

بحار الأنوار

[274] وجدناه أولى الناس بالناس إنه * أظب قريش بالكتاب وبالسنن (1) وإن قريشا لا يشق غباره * إذا ما جرى يوما على الضمر البدن (2) ففيه الذي فيهم من الخير كله * وما فيهم مثل الذي فيه من حسن ووضى رسول الله من دون أهله * وفارسه قد كان في سالف الزمن وأول من صلى من الناس كلهم * سوى خيرة النسوان والله ذو منن (3) وصاحب كبش القوم في كل وقعة (4) * يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن فذاك الذي يثني الخناصر باسمه * إمامهم حتى اغيب في الكفن ومنه قول كعب بن زهير: صهر النبي وخير الناس كلهم * فكل من رآه بالفخر مفخور صلى الصلاة مع الامي أولهم * قبل العباد ورب الناس مكفور ومنه قول حسان بن ثابت: (جزى الله خيرا والجزاء بكفه) وقدمنا البيتين فيما سلف ومنه قول ربعة بن الحارث بن عبد المطلب حيث يقول عند بيعة أبي بكر (5). ما كنت أحسب هذا الامر منتقلا (6) * عن هاشم ثم منها عن أبي حسن أليس أول من صلى لقبيلتهم * وأعلم الناس بالآثار والسنن؟ وآخر الناس عهدا بالنبي ومن * جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما فيهم لا يمترون به * وليس في القوم ما فيه من الحسن ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ؟ * ها إن بيعتكم من أول الفتن

(1) الطب - بفتح الطاء - الحاذق الماهر

بعمله. (2) شق الفرس: مال في جريه إلى جانب. الضمر - بفتح الصاد وسكون الميم - الضامر الهضم البطن، اللطيف الجسم. أي إذا ركب الفرس وجرى عليه لا يصل أحد من قريش إلى غباره. (3) المراد من خيرة النسوان خديجة سلام الله عليها. (4) الكبش: سيد القوم. (5) في المصدر: عند بيعة الناس لأبي بكر. (6) في المصدر: ما كنت أحسب أن الامر منتقلا.